الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، هدى وذكرى للمتقين، وشفاء ورحمة للمؤمنين، ونوراً وضياء للعالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم يقوم الناس لرب العالمين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

1. فإن علم التفسير من أشرف العلوم منزلة، وأعلاها رتبة، وأرفعها مكاناً، لتعلقه بالقرآن الكريم، الذي به تسعد البشرية في الدنيا والآخرة، فقد أنزله الله هدىً ورحمةً للعالمين .

إذ أن موضوع هذا العلم هو كلمات القرآن، من حيث تبيين معانيها، وشرح غريبها، واستنباط ما فيها من حِكَمٍ وأحكام، وما ترشد إليه من حلالٍ وحرام.

فنستطيع القول بأن علم التفسير - مع تعلقه الشديد بالقرآن الكريم - يتصل بعلوم أخرى كالقراءات، والعقيدة، والحديث وأسانيده، والفقه وأصوله، واللغة، وغير ذلك.

فكل هذه الأسباب وغيرها تجعل علم التفسير من أفضل العلوم وأزكاها وأولاها بالاهتمام والبحث والدراسة، إذ يحتاجه أهل العلوم الشرعية، واللغة العربية، لتعلقه وارتباطه بها.

ولم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله تعالى قراءةً وحفظاً، ورسماً وضبطاً، وتفسيراً واستنباطاً، فألف فيه العلماء التآليف البديعة، وصنفوا فيه التصانيف المفيدة، مؤصلين أصوله، ومقعدين قواعده، ومبينين أحكامه، ولذا نجد علماء المسلمين - سلفاً وخلفاً - قد اهتموا بعلم التفسير فأفنوا أعمارهم في خدمته، ونذروا أنفسهم للقيام به، فتركوا تراثاً عظيماً متمثلاً في مؤلفاتهم التي ضمنوها هذا العلم، فأتوا بفوائد سطروها في تلك الكتب ودونوها في تلك المؤلفات، ومن بين تلك الكتب كتاب " القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز " للعلامة أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي([[1]](#footnote-2)) فاخترت جزءاً من هذا الكتاب ليكون موضوع بحثي في رسالة الماجستير فقمت بدراسته وتحقيقه ولا أدّعي في بحثي أني قد بلغت الكمال، ولكني اجتهدت وبذلت ما بوسعي من طاقة، فإن وفقت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

**أهمية المخطوط:**

تنبع أهميته من مكانة مؤلفه العلمية فهو: أحمد بن يوسف شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي مفسر، عالم بالقراءات والعربية وغيرها من صنوف العلم .

ومما يشهد له بالتمكن العلمي ما أورده بعض العلماء من تفضيله على شيخه أبي حيان العالم النحرير([[2]](#footnote-3))، وما ورثّه لطلبة العلم من بعده من أنواع العلوم والدواوين ومنها كتابه "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، و"عمدة الحفاظ، في تفسير أشرف الألفاظ".

فالمطالع لمؤلفات هذا العالم الفذ - سواء ما يتعلق منها بتفسير القرآن أو غيره - يعلم علماً يقيناً أن هذا الكتاب يحمل بين دفتيه ما لا يكاد يحمله غيره من الكتب من تحرير وتعليق وتأصيل وتفصيل وعرض ومناقشة.

فهو في كتابه هذا - القول الوجيز - قد جمع ما تفرق في كتب أحكام القرآن المتقدمة جمعاً يجعله شاملاً أكثر منها ، وقد تميّز الكتاب بذكر زيادات أغفلها كثير من أصحاب هذه الكتب مما تجدر المعرفة به.

وقد جرّد كتابه مما حشيت به بعض هذه الكتب من سائر علوم القرآن الأخرى مما لا صلة له بالأحكام، كذكر القصص، والأخبار، والإعراب، والتصريف، واللغات، وعلم المعاني، والبيان، وغيرها، مما يجعل طلب الأحكام وإخراجها من مظانها من العسر بمكان.

**أسباب اختياري لهذا المخطوط:**

وكان اختياري لهذا المخطوط لعدة أسباب منها:

1. رغبتي وميلي الشديد لعلم التفسير وعلوم القرآن لفضله على كثير من العلوم كما هو معلوم.
2. خدمة كتاب الله تعالى، وابتغاء الأجر والمثوبة من الله تعالى، أسأل الله الإخلاص في القول والعمل.
3. إكمال متطلبات الحصول على الدرجة العالمية (الماجستير).
4. إكباري شخصِ شهاب الدين الحلبي - رحمه الله - وجهوده الرائدة في علم التفسير، بما خلّفه من مصنفات بديعة، ومؤلفات نفيسة، تشهد له بسعة العلم، وعلو المنزلة.
5. حسن منهج المؤلف، وجودة صنعه، وسهولة عباراته.
6. القيمة العلمية للكتاب، فقد جمع ما تفرق في كتب أحكام القرآن التي تقدمته، بل وزاد واستدرك عليها.
7. عناية المؤلف بالأحكام الفقهية فيه، والتي يحتاجها المسلم في حياته على الدوام.
8. المشاركة مع إخوة أفاضل في إخراج هذا الكتاب، لما في ذلك من خدمة للعلم وأهله.

**الدراسات السابقة:**

من الدراسات التي قامت حول الكتاب ومصنفه دراسة الشيخ علي بن سليمان العبيد، في رسالة دكتوراه عنوانها: " تفاسير آيات الأحكام ومناهجها "، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بكلية أصول الدين بالرياض، فقد قام الباحث بدراسة كتاب القول الوجيز فيما يقرب من أربعين صفحة، ذكر في أولها ترجمة مختصرة للسمين الحلبي بيّن فيها: اسمه ونشأته، وشيوخه، وأعماله، ومؤلفاته، ثم وفاته، وبعد ذلك شرع في دراسته للكتاب، فعرّف به، وبالأجزاء التي اطلع عليها من الكتاب ووصفها، وبيّن طريقة عرضه التي سار عليها، ومصادره فيه، والمنهج الذي ارتضاه مؤلفه، وختم ذلك بموقفه من كتب أحكام القرآن التي تقدمته.

**خطة البحث:**

تتكون الرسالة من مقدمة وقسمين - قسم للدراسة وقسم للتحقيق - وفهارس، وهي على النحو التالي:

المقدمة وتشتمل على ما يلي:

* 1. تمهيد.
	2. أهمية الموضوع
	3. أسباب اختياره.
	4. الدراسات السابقة.
	5. خطة البحث.
	6. المنهج المتبع في التحقيق.
	7. الشكر والتقدير.

**القسم الأول: الدراسة، و يشتمل على فصلين:**

الفصل الأول: دراسة المؤلف، وتحته سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده ووفاته.

المبحث الثالث: نشأته وحياته العلمية.

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مصنفاته.

**الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وتحته خمسة مباحث:**

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: مصادر الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادره الرئيسية.

المطلب الثاني: مصادره الثانوية.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب وطريقة تصنيفه.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب.

المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

**القسم الثاني: النص المحقق:**

ويشتمل على تحقيق نص كتاب " القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز" من بداية كلامه على الآية (163) من سورة البقرة إلى نهاية كلامه على الآية (179) من السورة نفسها، وهي نهاية الجزء الأول من الكتاب.

**الفهارس العامة: وتشتمل على:**

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس الآثار.
4. فهرس الأشعار
5. فهرس الأعلام.
6. فهرس المصادر والمراجع.
7. فهرس الموضوعات.

**المنهج المتبع في التحقيق:**

1- نسخ النص وفقاً لقواعد الرسم الإملائي، وتمشياً مع الطرق الحديثة في الكتابة.

2- ضبط النص، وترقيمه وتفصيله.

3- إثبات نص الآيات بالرسم العثماني، وذلك بين يدي كلام المصنف عن الأحكام، حتى يسهل على القارئ ربط الآيات بالأحكام المتعلقة بها.

4- عزو الآيات القرآنية وترقيمها، مع الملاحظ أن المصنف اعتمد رواية حفص عن عاصم إلا ما ندر فإني أثبته كما أورده، مع كتابتها بالرسم العثماني.

5- تخريج الأحاديث والآثار على النحو التالي:

1. عزو الحديث أو الأثر إلى المصدر الذي ذكره المصنف، إلا أن يكون في الصحيحين، فمتى ذكر المصنف أحدهما، فإني أذكر الآخر.
2. إن لم يذكر المصنف مصدراً للحديث أو الأثر، فإن كان في الصحيحين أو أحدِهما ا ، فإن كان في الصحيحين أو أحدهِإن كان في الصحيحين أو أحدهِما ي الصحيحين وذكر المصنف أحدهما ، فإني أذكر الآخر .كتفيت بالعزو إليهما، وإن لم يكن فيهما فأُخَرِّجُه من مصادره.

6- شرح الغريب, فما شرحه المصنف أحيله إلى مصادره من كتب اللغة, وما احتاج إلى شرح ولم يتناوله المصنف فإني أشرحه معزواً إلى مصادره أيضاً.

7- تخريج الأبيات الشعرية من دواوين أصحابها , أو من كتب اللغة.

8- ترجمة الأعلام بإيجاز في أول موضع ورد فيه ذكر العلم.

9- التعريف بالفرق بإيجاز في أول موطن ترد فيه من الكتب المعتمدة.

10- توثيق النصوص التي أوردها المصنف من أحكام ولغة وقراءات وغيرها من المصادر التي استقى منها المؤلف على حسب ما يتوفر منها، وربما أرجع إلى غير مصادره.

11- ربما أشار المصنف إلى بعض المسائل إشارة عابرة واختصرها اختصاراً يحتاج إلى بيان، فعند ذلك قد أضيف إلى كلامه بعض الحواشي، وأتناوله بمزيد تفصيل يجلي ما قد يخفى منه ويجعله أكثر وضوحاً وأثرى فائدة.

12- أحياناً يذكر المصنف مذهبه في المسألة أو نقله عن المذهب من غير ذكر لأدلته، فحينئذ سأذكر ما أغفله من مستند لقوله ومذهبه.

13- حيث ورد خلاف لأهل العلم في بعض مسائل الكتاب، وظهر لي رجحان قول غير القول الذي جنح إليه المصنف وارتضاه، سأذكر ما أختارُه معتضداً بما يرجحه من دليل أو تعليل.

14- إذا ذكر المصنف في المسألة أقوالاً اكتفيت بما قال وإلا فإنني أنبّه على الأقوال والآراء الأخرى متى كان في المسألة أقوال وآراء.

15- ربما ذكر المصنف من وافق في رأيه من العلماء السابقين فأكتفي بذلك، وإلا فأشير إلى من وافقهم من العلماء الذين صنفوا في كتب الأحكام قبله سواء داخل مذهبه أو خارجه.

**الشكر والتقدير:**

أحمد الله وأشكره أولاً وآخراً على ما تفضّل به علي من نعم لا تعد ولا تحصى، والتي منها إتمام هذه الرسالة، فاللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

كما أسأله جل وعلا أن يتقبلها, وأن يجعلها في موازين حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون.

ثم الشكر والاعتراف بالجميل والدعاء لوالدي الكريمين حيث كانا السبب في تعليمي ومواصلتي الدراسة، فأسأل الله أن يعينني على برهما، وأسأله أن يفتح لهما أبواب الخير والتوفيق في الدنيا والآخرة, إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثم أشكر القائمين على هذه الجامعة المباركة إن شاء الله على ما يقدمون من خير لأبناء المسلمين في كل أنحاء العالم، وأسأل الله أن يجعل عملنا جميعاً خالصاً لوجهه تعالى.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لشيخي الفاضل الدكتور:حسن العمري , الأستاذ المشارك بقسم التفسير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية حيث أشرف على هذه الرسالة، والذي لم يألُ جهداً في إرشادي بملاحظاته القيّمة, وتوجيهاته السديدة, التي كان لها الأثر الإيجابي في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة, فأسأل الله أن يبارك له في علمه وعمله, وأن يرضى عنه، وأن يحرّمه على النار .

ثم الشكر موصول إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة, أو أسدى إلي معروفاً في سبيل إنجاز هذه الرسالة, من أساتذة وزملاء وأقارب, فجزاهم الله خير الجزاء, ووفقهم لما يحب ويرضى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**الفصل الأول:**

**دراسة المؤلف:**

وتحته سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده ووفاته.

المبحث الثالث: نشأته وحياته العلمية.

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مصنفاته.

**المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:**

اسمه: أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود السمين الحلبي المصري الشافعي.

وقد اتفق المؤرخون على اسمه واسم أبيه بلا خلاف في ذلك.

ووقع الخلاف في اسم جده، هل هو محمد، أو عبد الدائم؟

فترجم له بالأول في: غاية النهاية([[3]](#footnote-4))، والسلوك([[4]](#footnote-5))، وترجم له بالثاني في: ديوان الإسلام([[5]](#footnote-6))، وطبقات المفسرين للداودي([[6]](#footnote-7)).

والأول أولى؛ لأنه قد صرح بذلك في هذا الكتاب، فهو المثبت على غلاف المخطوط من الجزء الثاني بخطه رحمه الله، فإنه قال:" تأليف الفقير إلى رحمة ربه: أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الشافعي الحلبي، عامله الله تعالى بلطفه، وجميع المسلمين، آمين، بخط مؤلفه"، وقال أيضاً في كتابه الدر المصون: " قاله وكتبه أفقر عبيده إليهأحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الشافعي الحلبي"([[7]](#footnote-8))، ومما يسند ذلك ويؤكده ما أثبت على غلاف المخطوط من الجزء الأول من قوله رحمه الله: " تأليف العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن...([[8]](#footnote-9)) مسعود...الحلبي"([[9]](#footnote-10)).

ونسبته الحلبي لأن أصله من مدينة حلب الشهباء، ولأن نسبه يعود إليها، وبها نشأ، كما سيأتي قريباً([[10]](#footnote-11)).

وأما نسبته المصري: فلأنه سكن مصر واستوطنها، حتى مات بها رحمه الله.

أما لقبه الذي عرف به ولازم اسمه " شهاب الدين "([[11]](#footnote-12)).

ومن ألقابه أيضاً: الإمام العلامة النحوي المفسر المقرئ([[12]](#footnote-13)).

أما كنيته: فإنه يكنى بأبي العباس.

ورأيت أهل التراجم منهم من يقول بالسمين([[13]](#footnote-14))، ومنهم من يقول بابن السمين([[14]](#footnote-15))، والأكثر والأشهر – حسب ما اطلعت عليه- أنه السمين، بدون إضافة ابن إليها، وقد تكون هذه الإضافة ناشئة عن تشابه في اسمه ولقبه مع رجل آخر هو أحمد بن علي البغدادي الحلبي صاحب مفردات القرآن والمتوفى سنة (596هـ)، فإنه يعرف بابن السمين([[15]](#footnote-16)).

وأما عن سبب إطلاق هذه التسمية عليه – وهي السمين- فليس من خبر يميط اللثام عن ذلك.

**المبحث الثاني: مولده ووفاته:**

**أما عن زمن ولادته:** فلم أجد من صرّح بها أو أشار إليها إلا ما أورده الصفدي([[16]](#footnote-17)) في أعيان العصر من قوله عنه: " وتوفي بالقاهرة في سنة ست وخمسين وسبع مئة كهلاً"([[17]](#footnote-18)).

وقال الزبيدي([[18]](#footnote-19)) في تاج العروس: " والكهل من الرجال: من وَخَطَه الشيب: أي: خالطه، ورأيت له بجالة، أو من جاوز الثلاثين ووَخَطَه الشيب كذا في الصحاح، وقال ابن الأثير: الكهل من الرجال: من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين، وقيل: هو من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين، وفي المحكم: أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين، قال الأزهري: وإذا بلغ الخمسين فإنه يقال له كهل "([[19]](#footnote-20)).

فجماع القول في ذلك أن الكهولة هي: ما بين الثلاثين إلى إحدى وخمسين.

وعند النظر في شيوخه نجد أن شيخه التقي الصائغ قد توفي سنة (725هـ)، كما سيأتي في تراجم شيوخه قريباً إن شاء الله([[20]](#footnote-21))، مما يدل على أن زمن ولادته كان قبل ذلك بسنين.

فالذي يظهر والله أعلم - بعد هذا العرض والتحليل - أن ولادته كانت في العقد الأول من القرن الثامن الهجري.

**وأما عن وفاته:** رحمه الله، فقد اتفق المؤرخون على أنه توفي في سنة ست وخمسين وسبعمائة هجرياً بالقاهرة, فرحمه الله تعالى رحمة واسعة, وجعل الفردوس الأعلى مسكنه ومثواه.

وقد اختلف المؤرخون في الشهر الذي مات فيه، فمنهم من قال: في جمادى الأولى([[21]](#footnote-22))، ومنهم من قال: في جمادى الآخرة([[22]](#footnote-23))، وقيل: في شعبان([[23]](#footnote-24))، والأشهر والأكثر أنه في جمادى الآخرة.

وقد عيّن المقريزي([[24]](#footnote-25)) اليوم والشهر فقال: " في عاشر جمادى الآخرة"([[25]](#footnote-26)).

**المبحث الثالث: نشأته وحياته العلمية :**

وقد كانت نشأته بحلب، ونشأ في بيئة مغمورة، فأحاط الكتمان بجوانب نشأته المجهولة، ودليل ذلك عدم ذكر شيء عنها في كتابات الذين أرخوا وترجموا له.

وكما هي عادة العلماء الأفذاذ في الصبر على مشقة العلم والاغتراب من أجله فقد أخذ يتنقل الإمام السمين الحلبي ويجوب الأقطار، بحثاً عن العلم في مظانه، وهذا إنما يدل على حبه للعلم وشغفه به.

فقد ارتحل إلى مدينة خليل الرحمن بفلسطين، ويبدو أنه سمع من شيخه الجعبري في أثناء رحلته هذه، وقد ذكر ذلك في كتابه عمدة الحفاظ ([[26]](#footnote-27)).

وتنقل بين مدن مصر في طلب العلم، فرحل إلى شيخه العشاب بالإسكندرية؛ ليقرأ عليه الحروف([[27]](#footnote-28)).

ورحل أيضاً لدمياط، فسمع فيها من بعض مشائخه، فقد قال في عمدة الحفاظ: " وقد حكى لي شيخ صالح من دمياط أيام رحلتي إليها "([[28]](#footnote-29)).

ثم حط رحاله بالقاهرة فأقام بها أكثر أوقاته.

فقد ارتحل طلباً للعلم من مكان إلى آخر دون كلل أو ملل.

كما أن المصادر لم تذكر رحلاته ولم يشر إليها أحد ممن ترجم له إلا في اليسير النادر، وأكثر ما يدل على رحلاته ما يذكره هو عن نفس في بطون كتبه عَرَضَاً، والذي يظهر أن السمين الحلبي أخذ في طلب العلم وارتحل للشيوخ للأخذ عنهم كثيراً، ومما يشير إلى ذلك حصيلته العلمية، وما تركه من كتب وكتابات، ومثلها لا يكون في مدة قصيرة بل تحتاج إلى وقت وجهد ونصب.

ومما يدل على جهده ونصبه في طلب العلم وتحصيله ما تولاه من أعمال، وما استحوذ عليه من مكانة بين أهل العلم.

والذي يبدو أن الإمام عاش حياة علمية واسعة بدءاً من سن الطلب والتعلم، ثم الرحلة في تحصيله، ثم الإقراء والتدريس والتأليف فيه.

**المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه:**

**المطلب الأول: شيوخه:**

تتلمذ الإمام شهاب الدين السمين الحلبي على علماء كبار, لهم مكانة كبيرة في عصرهم, سواء ممن كانوا ببلده أو بالبلدان التي ارتحل إليها، فقد أخذ عنهم القراءات والعربية وغير ذلك، مع أن المصادر لم تذكر إلا القليل من شيوخه، ولكن بعضهم أشار إليهم في بعض كتبه، وإليك من وقفت عليه من شيوخه:

1. **أبو حيان:** وهو شيخ النحاة المحققين، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي، ولد سنة 654هـ، وأخذ عن ابن الصائغ وابن النحاس، وأخذ عنه أكابر عصره، وكان من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث، تنقل في بلاد كثيرة إلى أن أقام بالقاهرة بعد أن كف بصره، وقد اشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، ومنها: البحر المحيط في تفسير القرآن، وكان يميل إلى مذهب أهل الظاهر، وقد لازمه السمين الحلبي كثيراً، وأخذ عنه علم النحو وغيره، وله أيضاً الارتشاف، وشرح التسهيل، وتوفي سنة 745هـ([[29]](#footnote-30)).
2. **يونس الدبابيسي:** يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكناني العسقلاني ثم المصري، أبو النون وأبو علي، مسند الديار المصرية فتح الدين الدبابيسي، ويقال أيضاً: الدبوسي، ولد 635هـ تقريباً، عالم بالحديث، معمر، وتفرد بغالب شيوخه، وعلا سنده، وانتفع الناس به، وحدث عن ابن المقير، وحدث عنه المزي، والحافظ أبو محمد البرزالي، والحافظ أبو العلاء الفرضي، وازدحم عليه الطلبة، وأخذ عنه السمين الحلبي علم الحديث، وتوفي سنة 729هـ بالقاهرة ([[30]](#footnote-31)).
3. **الجعبري:** برهان الدين، المقرئ، ولد640هـ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، ولد بقلعة جعبر على الفرات، وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل في فلسطين إلى أن مات، ويقال له: شيخ الخليل، وله نحو مئة كتاب أكثرها مختصر، منها: خلاصة الأبحاث شرح منظومة له في القراءات، وشرح الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني([[31]](#footnote-32))، وقد ذكره السمين الحلبي في عمدة الحفاظ([[32]](#footnote-33))، وتوفي سنة 732هـ([[33]](#footnote-34)).
4. **ابن السراج:** محمد بن محمد بن نمير أبو عبد الله المصري، الكاتب المجود، إمام مقرئ مصدّر انتهت إليه الرياسة في تجويد الكتابة، وإسناد القراءات بالديار المصرية، ولد سنة 670هـ، وأخذ تجويد الكتابة عن ابن الشيرازي الكاتب، وسمع من شامية بنت البكري، قرأ عليه المجد إسماعيل بن يوسف الكفتي، وكان على خير وسكون وتزهد وانقباض عن الناس، ويغلب عليه سلامة الصدر، وله حلقة بجامع الأزهر، وانتفع به جماعة بالكتابة، وآخرون بالقراءات، وكان له فهم في النحو، وصدق في النقل، وقرأ عليه السمين الحلبي، وتوفي في الطاعون سنة 749هـ بالقاهرة([[34]](#footnote-35)).
5. **العشاب:** أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي، إمام مقرئ، ولد سنة 649 هـ، استَوْزَرَهُ صاحب تونس، ثم نزل الإسكندرية، روى عن عبد الله بن يوسف، وروى عنه ابن اللبان، وابن أبي زكنون، وبرع فى النحو وأقرأه، وله تفسير صغير، وكتاب في المعاني والبيان، قرأ عليه السمين الحروف، وتوفي سنة 736هـ([[35]](#footnote-36)).
6. **التقي الصائغ:** محمد بن أحمد بن عبد الخالق، شيخ القراء تقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي، ولد سنة 636 هـ، وتلا بالسبع على الكمالين الضرير، وابن فارس، وتضلع في اللغة، وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان، وكان ذا دين وخير وفضيلة، وكان إماماً في القراءات، وازدحم الناس عليه لعلو مكانته، وجلس للإقراء في مدرسة الطيبرسية، وأخذ عنه السمين الحلبي القراءات، وممن أخذ عنه أيضاً الحكري والواسطي والعجمي وابن غدير وابن عوسجة، وتوفي بمصر سنة 725هـ([[36]](#footnote-37)).

إن تتلمذ السمين الحلبي على أيدي هؤلاء العلماء يجعل منه عالماً نحريراً.

**المطلب الثاني: تلاميذه:**

وكما أن المصادر لم تذكر إلا القليل من شيوخه، فإنها أيظاً لم تذكر أحداً من تلاميذه ألبته في ثنايا ترجمة الإمام، ولكن هناك بعض التراجم ذكرت ترجمة لبعض تلاميذه وإليك بعضاً منهم:

1. **يحيى بن أحمد بن أحمد بن صفوان القيني الأندلسي** المالكي نزيل مصر إمام محقق، أخذ القراءات بالأندلس عن أبي القاسم بن درهم، ثم قدم مصر، فتلا بالسبع على أبي العباس أحمد بن يوسف السمين، وتلا على المجد إسماعيل بن يوسف الكفتي، ودخل دمشق فلم يقرأ بها شيئاً، ثم قدم مكة فأقام بها يقرئ، قرأ عليه الشيخ نور الدين علي بن سلامة المكي، والشيخ كمال الدين عبد الله بن ظهير، ويوسف النحريري المصري، وتوفي بعيد 770هـ بمكة([[37]](#footnote-38)).
2. عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين **أبو الفضل الكردي العراقي،** حفظ القرآن وهو ابن ثمان، وحفظ التنبيه وأكثر الحاوي، وكان ربما حفظ في اليوم أربعمائة سطر من الحاوي، وأول شيء اشتغل به القراءات، ونظر في الفقه وأصوله وتقدم فيهما بحيث كان الإسنوي يثني على فهمه، ويستحسن كلامه في الأصول، ويصغي لمباحثه فيه، ويقول: " إن ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ"، وألّف المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، وعمل في المراسيل كتاباً وهو من أواخر ما جمع([[38]](#footnote-39))، وتوفي سنة 806هـ.
3. **محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الكمال: شمس الدين** أبو العباس الأنصاري الشافعي، ولد سنة 730هـ بالمحلة، وقدم منها وهو شاب في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وعرض بعض محفوظاته من التنبيه وألفية النحو على عبد العزيز بن جماعة فأكرمه، وعرض جميع الشاطبية على ابن البزار، وبرع وتفنن وكتب بخطه أشياء، وخطه جيد، ولكن غلب عليه الورع والانعزال، فلم يشتهر، وممن أخذ عنه حفيده، وعمر دهراً حتى مات بمسجد منسوب للأشراف، وكان منقطعاً فيه للعبادة([[39]](#footnote-40)).

ولم أرَ من سُمِّي من تلامذته غير هؤلاء.

**المبحث الخامس: مكانته، وثناء العلماء عليه:**

حظي الإمام السمين الحلبي بمكانة علمية كبيرة, وبلغ من العلم رتبة رفيعة, ويدل لذلك عدة أمور منها:

1. إنه ولي تصدير إقراء النحو بالجامع الطولوني، ثم في مسجد الشافعي عدة سنين، وولي نظر الأوقاف بالقاهرة، كما ناب عن بعض القضاة فيها([[40]](#footnote-41)).
2. مؤلفاته الكثيرة ذات الجودة العالية, التي شملت كثيراً من الفنون كالقراءات واللغة والفقه وغيرها, كما ستراه في المبحث السابع من هذا الفصل إن شاء الله تعالى.
3. تسابق العلماء إليه وطلبة العلم على مؤلفاته, وهذا إنما يدل فإنما يدل على رسوخه في العلم.
4. ثناء العلماء على كتبه - كما سيأتي قريباً – وهذا برهان ساطع على علوه في العلم.
5. ثناء العلماء عليه بعبارات تدل على مكانته العلمية, وعلو فضله، وفيما يلي شيئاً من ذلك:

**قال عنه ابن حجر** : " شهاب الدين المقرئ النحوي، نزيل القاهرة، اجتهد في تعلم النحو فمهر فيه، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ، ومهر فيها"([[41]](#footnote-42)).

**وقال المقريزي**: " العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي النحوي المقرئ الفقيه الشافعي" إلى أن قال" وكان فقيهاً بارعاً في النحو والتفسير وعلم القراءات وتكلم في علم الأصول، وكان خيراً ديناً"([[42]](#footnote-43)).

**وقال ابن قاضي شهبة**: " النحوي المقرىء الفقيه "([[43]](#footnote-44)).

**وقال ابن تغري بردي الأتابكي**: " الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي النحوي المقرئ الفقيه الشافعي المعروف بابن السمين رحمه الله "، إلى أن قال: " وكان إماماً عالماً، أفتى ودرس وأقرأ عدة سنين"([[44]](#footnote-45)).

ومن خلال النظر في كتابه القول الوجيز، وذكره للمسائل الفقهية، وأقوال العلماء فيها، يتضح جلياً تعمقه في الفقه وأصوله، وأما علمه بالقراءات فإن كتابه العقد النضيد في شرح القصيد يدل دلالة واضحة على سعة علمه وسمو قدره فيها، حتى لا تكاد تخفى عليه قراءة ضبطاً وتوجيهاً، ووصفه ابن الجزري بقوله: " وشرح الشاطبية شرحاً لم يسبق إلى مثله"([[45]](#footnote-46))، ويبدو أنه قد فقه علوم العربية وتمثلها، وكتابه الدر المصون خير شاهد على ذلك.

**وقال ابن حجر مثنياً على كتابه الدر المصون**: " صنفه في حياة شيخه، وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها جيدة"([[46]](#footnote-47)).

ورحم الله ابن حجر حيث ذكره بثناء عطر، ووصفه بوصف حميد، وناهيك به فهو عمدة في هذا الشأن، ولا تجتمع هذه الأوصاف إلا لعالم يستحق الإجلال والتعظيم.

ومما يدل على علو مكانته في العربية أن من العلماء من يفضّله على شيخه أبي حيان شيخ النحاة، فقد أورد القنوجي قصة تدل على ذلك، فإنه قال : " فائدة أوردها تقي الدين في طبقاته، وهي أن المولى الفاضل علي بن أمر الله المعروف بابن الحنا القاضي بالشام، حضر مرة درس الشيخ العلامة بدر الدين الغزي، لما ختم في الجامع الأموي من التفسير الذي صنفه، وجرى فيه بينهما أبحاث منها اعتراضات السمين على شيخه، فقال الشيخ: إن أكثرها غير وارد، وقال المولى علي: الذي في اعتقادي أن أكثرها وارد، وأصرّ على ذلك، ثم إن المولى المذكور كشف عن ترجمة السمين، فرأى أن الحافظ ابن حجر وافقه فيه، حيث قال في الدرر: " صنفه في حياة شيخه، وناقشه مناقشات كثيرة غالبها جيدة"([[47]](#footnote-48)) فكتب إلى الشيخ أبياتاً يسأله أن يكتب ما عثر الشهاب عليه من أبحاث، فاستخرج عشرة منها، ورجح فيها كلام أبي حيان، وزَيْف([[48]](#footnote-49)) اعتراضات السمين عليها، وسماه بالدر الثمين في المناقشة بين أبي حيان والسمين، وأرسلها إلى القاضي، فلما وقف انتصر للسمين، ورجح كلامه على كلام أبي حيان، وأجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين، ورد كلامه في رسالة كبيرة، وقف عليها علماء الشام، ورجحوا كتابته على كتابة البدر، وأقرّوا له بالفضل والتقدم"([[49]](#footnote-50)).

وهذه القصة تدل على أن علماء الشام في ذلك العصر أيّدوا ابن الحنا في تفضيل السمين على أبي حيان، وهذه شهادة لا يستهان بها تدل على رسوخه في العلم، فرحمه الله رحمة واسعة.

وقال صاحب كشف الظنون عن كتابه الدر المصون: " أجل ما صنف فيه – أي: إعراب القرآن - لأنه جمع العلوم الخمسة: الإعراب، والتصريف، واللغة، والمعاني، والبيان"([[50]](#footnote-51)).

وبعد استعراض هذه الأقوال وذكر هذه القصص يتبين لنا جلياً أن السمين الحلبي ممن اعتنى عناية قصوى بالعلم بشتى أبوابه، حتى لحق بركب العلماء، بل وفاق كثيراً منهم، ويكشف عن همة عالية وصبر عظيم، مما جعله يتصدر للإقراء والتدريس حتى أصبح من جلة المقرئين وكبار النحاة.

ولا يوصف بهذه الأوصاف وتقوم فيه هذه المناظرات إلا عالم جليل أفنى عمره ووقته في دقائق العلم، فأصبح متقناً لطرقه ضابطاً محرراً.

والمتأمل لحياته والناظر في سيرته يجد له عناية بالغة بالقرآن وعلومه، فهو ممن قرأ وأقرأ القرآن والقراءات فترة طويلة من عمره، ومؤلفاته تكاد تنحصر في القرآن العظيم وما يتعلق به، فهذا كتابه الذي بين يدي القارئ القول الوجيز يشهد له بذلك، وكذلك كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وكتابه تفسير القرآن، وكتابه عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، وكتابه العقد النضيد في شرح القصيد، وهو شرح للشاطبية في القراءات، وكتاب في الآيات المتشابهات، فرحمه الله رحمة واسعة، فرغ نفسه لخدمة كتاب الله، قراءة وتعلماً، ثم إقراء وتعليماً وتأليفاً.

**المبحث السادس: عقيدته ومذهبه الفقهي:**

**المطلب الأول: عقيدته:**

رغم بلوغه ما بلغ من العلم، ووصوله إلى منزلة لا يكاد يوصل إليها، إلا أنه يؤخذ عليه رحمه الله انتسابه لمذهب الأشاعرة كما صرح بذلك غير مرة، ولعله اجتهد ولكن جانبه الحق والصواب في ذلك.

ويدل على ذلك عدة أدلةٍ منها : ـ

دفاعه عن مذهب الأشاعرة وذلك في نحو قوله :" وإنما قصد الرازي هنا التشنيع على الأشاعرة ([[51]](#footnote-52))"

وأصرح منه قوله رحمه الله في الجزء الأول من هذا الكتاب تحقيق الطالب/ عبد الله عيد: " وأبلغ من ذلك ما ذهب إليه أصحابنا الأشاعرة"([[52]](#footnote-53)).

وقال في موضع آخر: " وأصحابنا الأشاعرة لما هدموا قاعدتي التحسين والتقبيح العقليين قالوا:... "([[53]](#footnote-54)).

وقال أيضاً: " وهذا الخلاف واقع بين أصحابنا الأشاعرة"([[54]](#footnote-55)).

هذا تصريح منه بذلك، وهناك مواضع متفرقة ومسائل متعددة نحا فيها منحا الأشاعرة كنفي التحسين والتقبيح العقليين، كما تقدم آنفاً.

وكنفيه الحكمة عن أفعال الله وعدم مراعاة مصالح العباد، فقال: " وهذا فاسد جداً؛ لأنه مبني على أن الأحكام مشروطة بالمصالح، وهو أصل فاسد".

**المطلب الثاني: مذهبه الفقهي:**

فكما صرح رحمه الله بعقيدته، فهو يصرح بمذهبه الفقهي، فهو شافعي المذهب، فقد نص عليه في غلاف هذا الكتاب ( القول الوجيز ) كما تقدم([[55]](#footnote-56)).

ومن المواطن التي صرح فيها بذلك قوله: " فذهب بعض أصحابنا الشافعية إلى..."([[56]](#footnote-57)).

وكذلك قد نسبه لمذهب الشافعي صاحب السلوك([[57]](#footnote-58))، وصاحب النجوم الزاهرة([[58]](#footnote-59))، وغيرهما.

**المبحث السابع: مصنفاته:**

وبعد أن جمع الإمام السمين الحلبي ما جمع من العلم الغزير، وبعد الرحلات الشاقة الطويلة، ترك لمن بعده ميراثاً جماً، فكان مما ترك من كتب:

1. القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز: وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم، وسوف أفرده بدراسة تفصيلية إن شاء الله تعالى([[59]](#footnote-60)).
2. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: وهو كتاب في إعراب القرآن، طبع بدار القلم بدمشق، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، وقد ذكر أنه اعتمد على نسخة بخط المؤلف، وقد فرغ منه مؤلفه في أواسط رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وقد ألّفه في حياة شيخه أبي حيان، وأما عنوانه فقد اختلف فيه المترجمون والنساخ اختلافاً طفيفاً، فبعضهم يذكر أنه الدر المصون في إعراب الكتاب المكنون، وبعضهم يسميه إعراب القرآن، ولكن العنوان الذي أثبته المحقق وذكر أنه مثبت بخط المؤلف أنه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون([[60]](#footnote-61))، والذي يظهر أنه ألفه قبل القول الوجيز، حيث إنه أشار إليه في القول الوجيز كثيراً، ومن ذلك أنه قال في المقدمة: " وأما ما يتعلق بلغاته واشتقاقه وتصريفه وإعرابه ومعانيه وبيانه وبديعه مما يتعلق بعلم نظم القرآن فإني لم أتعرض لشيء من ذلك في هذا الكتاب؛ استغناء بكتاب وضعته في هذه العلوم سميته بالدر المصون"([[61]](#footnote-62)).
3. تفسير القرآن: وهو مطول يقع في عشرين مجلداً([[62]](#footnote-63))، ولكن الإسنوي يقول: " بقي منه أوراق قلائل "([[63]](#footnote-64))، ويبدو أن هذا الحكم خاص بنسخة وقع عليها، ويؤيد هذا أن ابن حجر – وهو متأخر عن الإسنوي- يقول: " رأيته بخطه"([[64]](#footnote-65))، وقد قال في مقدمة القول الوجيز: " وأما ما يتعلق بتفسيره من ذكر قصص وأخبار فاستغنيت عن ذكره هنا بكتاب شرعت فيه مستوفياً لفوائد جليلة أرجو من الله الكريم إتمامه "([[65]](#footnote-66)).
4. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: وهو يبحث في معاني كلمات القرآن، ويشبه إلى حد كبير مفردات الراغب، وكان يتناول فيه اللفظة القرآنية، بالعرض والتفصيل، مرتباً إياها على حروف المعجم، ويورد استعمالها، وتطورها مدعومة بالشواهد، واعتمد على أصول الكلمة دون زوائدها، ويبدو أنه من آخر ما ألفه؛ لأنه أشار لمعظم كتبه فيه، وقد حققه الدكتور طلال عرقسوس في رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كلية القرآن الكريم، وهو مطبوع رأيت له طبعتين، إحداهما لدار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م، والأخرى لدار السيد، تحقيق محمود محمد السيد الدغيم، الطبعة الأولى، 1407 -19887م.
5. العقد النضيد في شرح القصيد: وهو شرح الشاطبية في القراءات، ووصفه ابن الجزري بقوله: " وشرح الشاطبية شرحاً لم يسبق إلى مثله"([[66]](#footnote-67))، وقال صاحب كشف الظنون: " أوله الحمد لله الذي تفضل على العباد في المبدأ والمعاد"، ثم ذكر أنه ألّفه بعد كتابه الدر المصون([[67]](#footnote-68))، وقد قام بتحقيقه الأخ/ أيمن رشدي سويد، وطبعته دار نور المكتبات عام 1422هـ.
6. إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل: ويسمى بشرح التسهيل، وهو الشرح الكبير، وهو شرح لكتاب تسهيل الفوائد لابن مالك في النحو، ويبدو أنه من المطولات، وذكر الداودي أنه اقتبسه من شرح أبي حيان([[68]](#footnote-69))، ويبدو أن له شرحين على التسهيل، فقد أشار لذلك في عمدة الحفاظ بقوله: "وقد حققنا ذلك في شرحَيْ التسهيل"([[69]](#footnote-70))، وقد أشار إليه في الدر المصون مما يدل على أنه ألّفه قبل الدر المصون([[70]](#footnote-71)).
7. الشرح الصغير على تسيهل الفوائد لابن مالك: وقد تقدمت الإشارة إليه قريباً.
8. الدر النظيم: ورد ذكره في كتاب عمدة الحفاظ أيضاً، ولعله تناول فيه آيات القرآن الكريم بتفسيرها وإعرابها واستخراج الأحكام منها، كما يظهر من عبارته في ذلك الموضع، فقد قال: " وقد أتقنا هذه المسألة وأوسعنا فيها العبارة أحكاماً وإعراباً وتفسيراً في القول الوجيز والدر النظيم وغيرهما، ولله الحمد والمنة"([[71]](#footnote-72)).
9. كتاب في الآيات المتشابهات: ذكره السمين في العقد النضيد([[72]](#footnote-73)).
10. البيان للغات القرآن: ذكره السمين في العقد النضيد([[73]](#footnote-74)).
11. البحر الزاخر: كذا ورد ذكره في كتاب عمدة الحفاظ([[74]](#footnote-75))، وذكر بعضهم أنه في التفسير([[75]](#footnote-76)).
12. شرح معلقة النابغة الذبياني: ورد ذكره في كتاب عمدة الحفاظ أيضاً([[76]](#footnote-77)).
13. شرح قصيدة كعب بن زهير: ورد ذكره في كتاب عمدة الحفاظ أيضاً([[77]](#footnote-78)).
14. شرح التَصْريْف: ذكره في العقد النضيد([[78]](#footnote-79)).

المعرب: كذا ذكره بروكلمان، وأشار إلى أن له نسخة في مكتبة داماد زاده باستنبول برقم (310)([[79]](#footnote-80)).

**الفصل الثاني**

 **دراسة الكتاب:**

وتحته خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: مصادر الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادره الرئيسية.

المطلب الثاني: مصادره الثانوية.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب وطريقة تصنيفه.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب.

المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

**المبحث الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف:**

**أولاً: اسم الكتاب: " القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز"،** وأثبتُّ ذلك من ثلاثة طرق**:**

**أولاً: من نص الكتاب نفسه.**

**ثانياً: من كتب المصنف الأخرى.**

**ثالثاً: من الكتب الأخرى من غير كتب المصنف.**

**أما إثبات ذلك من نص الكتاب نفسه فبالآتي:**

1. أن ذلكالعنوانهو المثبت على ظهر النسخة المخطوطة، فقد جاء في غلاف هذا الكتاب قوله: " الجزء الأول من القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز،"([[80]](#footnote-81)).
2. أن هذه التسمية هي التي ذكرها المصنف في ثنايا الكتاب، وهذا من أوضح الدلالات على صحة هذه التسمية، فقال في مقدمة هذا الكتاب: " وسميته: القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز"([[81]](#footnote-82)).

**أما إثبات ذلك من كتبه الأخرى فبالآتي:**

أنه قد ذكره في كتابه عمدة الحفاظ، عند مادة السحر بهذه التسمية، فقال فيه: " وقد أتينا على تقسيمه واختلاف العلماء فيه على أتمّ كلام في كتابنا القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز "([[82]](#footnote-83))، وقال في موضع آخر من عمدة الحفاظ: " وقد أتقنا هذه المسألة وأوسعنا فيها العبارة أحكاماً وإعراباً وتفسيراً في القول الوجيز والدر النظيم وغيرهما ولله الحمد والمنة"([[83]](#footnote-84)).

**أما إثبات ذلك من الكتب الأخرى من غير كتب المصنف فبالآتي:**

أنها هي التسمية التي ذكرها صاحب كشف الظنون، وصاحب هدية العارفين، فقد قال صاحب كشف الظنون: " القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز لصاحب عمدة الحفاظ ابن السمين أحمد بن يوسف الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة ذكره في مادة السحر "([[84]](#footnote-85)).

وقال صاحب هدية العارفين: " ابن السمين الحلبي: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد شهاب الدين السمين الحلبي الشافعي نزيل مصر توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة، له من التصانيف: الدر المصون في علم الكتاب المكنون في تفسير القرآن، وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك في النحو، والعقد النضيد في شرح القصيد أعني حرز الأماني للشاطبي، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، والقول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، وغير ذلك "([[85]](#footnote-86)).

فيتبين من خلال ما تقدم صحة هذه التسمية، وأنه قد أطلقها المصنف رحمه الله على كتابه.

 **تنبيهان:**

1. جاء في غلاف المخطوط من الجزء الثاني من هذا الكتاب جزء منه:" اللفظ الوجيز في أحكام الكتاب العزيز "، ولكني اخترت العنوان المتقدم وهو :" القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز" لأنه هو المثبت في آخر الجزء الثاني بهذا اللفظ، وكذلك في غلاف المخطوط الأول ولأنه هو الذي ذكره في ثنايا الكتاب، وهو الذي نعته به أهل التراجم .
2. رأيت بعض المؤرخين يختصر هذه التسمية، فيقول– في ترجمته عن السمين -: "وجمع كتاباً في أحكام القرآن"([[86]](#footnote-87))، وليست هذه تسمية منهم للكتاب، بل هي تبيين لموضوعه.

 **ثانياً: نسبة هذا الكتاب لمصنفه:**

اسممصنفه: أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود السمين الحلبي المصري، **ونسبته لهذا المصنف صحيحة** **بدون أدنى ريب، وأثبت ذلك من ثلاثة طرق:**

**أولاً: من نص الكتاب نفسه.**

**ثانياً: من كتب المصنف الأخرى.**

**ثالثاً: من الكتب المتأخرة من غير كتب المصنف.**

**أما إثبات ذلك من نص الكتاب نفسه فبالآتي:**

1. أنه هو المكتوب والمثبت على ظهر الكتاب، فقد جاء فيه قوله: " الجزء الأول من القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، تأليف العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن ... ([[87]](#footnote-88)) مسعود...(2) الحلبي"([[88]](#footnote-89))، بل وقد جاء ذلك واضحاً في الجزء الثاني من المخطوط حيث قال فيه:"الجزء الثاني من اللفظ الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، تأليف الفقير إلى رحمة ربه: أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الشافعي الحلبي"([[89]](#footnote-90)).
2. أنه أشار إلى بعض كتبه الأخرى في ثنايا هذا الكتاب، ومن ذلك أنه أشار إلى الدر المصون في عدة مواضع، ومنها: قوله: " وقد بينت صحتها وتخريج وجهها بأوضح بيان في الدر المصون فعليك به "([[90]](#footnote-91)).

وقال في موضع آخر: " فصناعة نحوية حققتها ولله الحمد في الدر المصون "([[91]](#footnote-92)).

**أما إثبات ذلك من كتب المصنف الأخرى فبالآتي:**

أنه أشار إليه في بعض كتبه الأخرى، فقد ذكره في عمدة الحفاظ، عند مادة السحر، كما تقدم قريباً([[92]](#footnote-93)).

**أما إثبات ذلك من الكتب المتأخرة من غير كتب المصنف فبالآتي:**

أن صاحب كشف الظنون ([[93]](#footnote-94))، وصاحب هدية العارفين([[94]](#footnote-95)) قد نسبوه له، وقد تقدم ذلك قريباً.

فبذلك يتضح أن هذا الكتاب من مؤلفات السمين الحلبي, ولله الحمد والمنة.

**المبحث الثاني: مصادر الكتاب، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: مصادره الرئيسية:**

اعتمد المصنف رحمه الله في هذا الكتاب على مصادر كثيرة جداً, وهو مما يزيد من أهمية هذا الكتاب, ويرفع من شأنه، وفيما يلي ذكرٌ لبعض تلك المصادر مع ذكر مثال واحد لكل مصدر:

* أحكام القرآن للجصاص الرازي([[95]](#footnote-96)(، وأكاد أقول إنه حوى أكثر من ثلثي الكتاب في داخله وأحياناً يسهب في النقل عنه بالصفحتين والثلاث ويعترض عليه في بعض المواضع ثم يرجع وينقل عنه ومن الأمثلة قوله: " قال الرازي:" وصفه تعالى لنفسه بأنه واحد. ([[96]](#footnote-97))
* أحكام القرآن لابن الفرس، قال المصنف: " قال ابن الفرس :" وقال بعض المتأخرين لا يجب ([[97]](#footnote-98)).
* أحكام القرآن لابن العربي، قال المصنف: " قال قال ابن العربي:" فإن قيل وكيف قال كعب ([[98]](#footnote-99)).
* أحكام القرآن للكيا الهراسي، قال المصنف: "وقال الكيا:" وهذه للإخبار يشير لما قدمته مستعملة بالإجماع ([[99]](#footnote-100)).
* الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، قال المصنف: " ونقل أبو عبد الله:" أن أمَّة عيسى كان عليهم العفو ولم يكن لهم قود ولا دية "([[100]](#footnote-101)).

**المطلب الثاني: مصادره الثانوية:**

* "الشرح الكبير للرافعي، قال المصنف:" ونقل الإمام الخلاف عند جرأة الراكب وعدمه عند استشعاره ([[101]](#footnote-102)).
* الحاوي الكبير للماوردي، قال المصنف:" قال الماوردي:" هذا مذهب الشافعي ومنصوصه، فلا معنى لما تأوله " ([[102]](#footnote-103))
* معاني القرآن للزجاج .
* المنتظم لابن الجوزي .

**المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب وطريقة تصنيفه :**

سار السمين الحلبي في هذا الكتاب على طريقة منظمة, وفيما يلي ذكر ملامح تلك الطريقة، وقد قمت بتقسيمها إلى سبعة أقسام وهي:

**أولاً: منهجه رحمه الله في الآيات القرآنية وتفسيرها:**

1. سار المصنف في كتابه هذا على حسب ترتيب السور والآيات ، ولم يرتبه حسب الموضوعات، أو غير ذلك، فإنه ابتدأ – بعد المقدمة- بسورة الفاتحة ثم سورة البقرة ثم سورة آل عمران وهكذا.
2. يستهل المصنف بذكر جزء من الآية ولا يذكرها كاملةً، ثم يشرع في استنباط الأحكام منها، وربما جعلها على شكل فصول أو مسائل، ومثاله قوله رحمه الله: " قوله تعالى:ﯽ ﯾ ﯿ ([[103]](#footnote-104)) هذا دليل سمعي على التوحيد، وقوله (إلهكم) خطاب لسائر الناس والمراد به الله تعالى لأن كل أحد يتألهه ويدعوه ([[104]](#footnote-105)).
3. يورد القراءات التي لها تعلق بالأحكام ولا يتجاوزها، سواء المتواتر منها أو الشاذ، بل ويجتهد في توجيهها، ومثال ذلك إيراده للقراءات في قوله تعالى ﭽ ﮟ ﮠ ﭼ البقرة: ١٧٨، الرفع قراءة العامة وتقديره فعليه اتباع بالمعروف أو فالحكم اتباع بالمعروف، وقرأ ابن أبي عبلة فا تباعاً نصباً على المصدر لعامل مقدر أي فليتبع اتباعا، إلا أن ابن عطية فرق بين القراءتين في الحكم فقال: الرفع سبيل الواجبات كقوله تعالى ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ البقرة: ٢٢٩، وأما المندوب فيأتي منصوباً كقوله تعالى ﭽ ﮆ ﮇ ﭼ محمد: ٤، وقد قرئ فاتباعاً "([[105]](#footnote-106)).

4- يستشهد بالآيات القرآنية في تفسيره ومثاله قوله:" وأما العزيمة لغة: فالعقد والربط.ومنه قوله تعالى ( فنسي ولم نجد له عزما ).

 5-يستشهد بأقوال الصحابة في تفسيره للآيات، وفي المسائل الفقهية، ومثال استشهاده بها عند تفسيره للآيات ما جاء عند قوله تعالى ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ إلى قوله ﭽ ﮣ ﭼ البقرة: ١٧٨، قال ابن عباس العفو أن يقبل الدية في العمد ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ البقرة: ١٧، فيما كان كتب على من كان قبلكم ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ البقرة: ١٧٨، قتل بعد قبول الدية فأخبر ابن عباس أن الآية نزلت ناسخة لما كان على بنى إسرائيل من حظر قبول الدية وأباحت للولي قبول الدية إذا بذلها القاتل تخفيفا من اللّه علينا ([[106]](#footnote-107))،

1. يستشهد بأقوال التابعين في تفسيره للآيات، وفي المسائل الفقهية أيضاً، ومثال ذلك في التفسير قوله رحمه الله: " ثم روى بسنده إلى عكرمة: لولا هذه الآية ﭽ ﮨ ﮩ ﮪﭼ لاتبع الناس من العروق ما اتبع اليهود.

وروى أيضاً عن قتادةقال: حرم من الدم ما كان مسفوحاً, وأما اللحم يخالطة الدم فلا بأس به.

وعن عائشة أنها سئُلت عن الدم يكون في اللحم والمذبح قالت: ( إنما نهى الله عن الدم المسفوح )."([[107]](#footnote-108)).

1. يعتني بأسباب النزول كثيراً ويطيل فيها، ويعرض الأقوال في ذلك، ويناقشها، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " واختلف الناس في سبب نزولها أي **ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ** فقال قتادة: ذُكر لنا أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر فنزلت، قال : وكان الرجل قبل الفرائض إذا شهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فأنزل الله هذه الآية , وقال الربيع وقتادة أيضاً: سببها أن اليهود والنصارى اختلفوا في التوجه والتولي فتوجهت اليهود إلى المغرب قبل بيت المقدس، والنصارى إلى المشرق مطلع الشمس، وتكلموا في تحويل القبلة، وفضّلت كل فرقة توليها فنزلت "([[108]](#footnote-109))
2. يعتني بالناسخ والمنسوخ اعتناء بالغاً، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " **الفصل الرابع:** في كون هذه الآية الكريمة منسوخة أو محكمة ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ البقرة: ١٧٨، وقد اختلف أهل العلم في ذلك, فذهبت طائفة ويروى ذلك مذهب لابن عباس أن الآية نزلت مقتضية ألّا يقتل الرجل بالمرأة, ولا المرأة بالرجل, ولا يدخل صنف على صنف وأن ذلك الحكم منسوخ, ثم اختلف القائلون بأنها منسوخة في ناسخها فقال ابن عباس وطائفة أن الناسخ آية المائدة ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ المائدة: ٤٥، الآية وهذا إنما يأتي على قولنا بأن شرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد ناسخ"([[109]](#footnote-110))

**ثانياً: منهجه رحمه الله في الأحاديث النبوية:**

1. يورد الأحاديث تفسيراً للآية، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " قوله تعالى ﭽ ﰂ ﰃ ﭼ البقرة: ٢٨٦، وكقوله صلى الله عليه وسلم : ( عفوت لكم عن صدقة الخيل ) ([[110]](#footnote-111)).
2. يورد الأحاديث دليلاً لمسألة فقهية، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " ويدل عليه أيضا ما روى عمران بن حصين وغيره أن النبي صلّى اللّه عليه وسلم: ( نهى عن المثلة ) وقال سمرة بن جندب ما خطبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم خطبة: ( إلا أمرنا فيها بالصدقة ونهانا عن المثلة ) وهذا خبر ثابت قد تلقاه الفقهاء بالقبول واستعملوه، وذلك يمنع المثلة بالقاتل"([[111]](#footnote-112)).
3. يورد المصنف الأحاديث بدون ذكر أسانيدها، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " قال النبي لبلالحين أذن قبل طلوع الفجر ألا أن العبد نام وقد كان حراً في ذلك الوقت ([[112]](#footnote-113)).
4. يذكر أحياناً الصحابي الراوي للحديث، والأكثر أنه لا يذكره، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " عن عبدالله بن عمرقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لايركب البحر إلا حاجاً أو معتمراً أو غاز في سبيل الله فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحر)"([[113]](#footnote-114))، وأما الأمثلة على عدم ذكر الراوي فكثيرة جداً .([[114]](#footnote-115))
5. أحياناً يذكر من أخرج الحديث من أصحاب الكتب المسندة, وأحياناً أخرى لا يذكر، ومثال ذكره من أخرجه قوله رحمه الله: " خرج الترمذي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: ( كلوه فإنه من صيد البحر )"([[115]](#footnote-116))
6. يذكر أحياناً كلام العلماء على الحديث تصحيحاً وتضعيفاً ونحو ذلك، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " وقال الإمام أحمد إسناده جيد "([[116]](#footnote-117)).

**ثالثاً: منهجه رحمه الله في المسائل العقدية:**

1. يورد المسائل العقدية في بعض الأحيان ويناقشها، ومثال ذلك قوله رحمه الله:"وأما المعطلةفمعاندون مع أن العقلاء كلهم ردوا قولهم ولم يرتضوه، وكذلك الثنويةلعنهم الله, ثم الأدلة على ذلك على قسمين سمعية وعقلية، وهذه الأدلة تفيد حكمين: أحدهما ثبوت إله فيبطل قول المعطلة، والثاني ثبوت الوحدانية فيبطل قول الثنوية وكل مشرك" ([[117]](#footnote-118))، ثم أخذ في عرض هذا الأمر وتحليله وإيراد الشبه والرد عليها في عدة صفحات من هذا الكتاب.

 **رابعاً: منهجه رحمه الله في المسائل الفقهية والأصولية:**

* 1. يعتني بذكر قول الشافعية في المسائل الواردة، وأدلتهم عليها، بل ويبدأ بها ثم يذكر أقوال من خالفهم، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " وقد استدل أصحابنا بأدلة أجودها اثنان :الأول/ أنه لو كان في الوجود ربان كل منهما واجب الوجود لذاته " ([[118]](#footnote-119)).
	2. يورد الأقوال والمذاهب الأخرى في المسائل الفقهية غالباً، ومثال ذلك قوله رحمه الله ما ذهب إليه قتادة وعكرمة والسدي ومالك في رواية أن يقتل "([[119]](#footnote-120)).
	3. أحياناً يذكر الأقوال منسوبة إلى أصحابها, وأحياناً أخرى يذكرها بدون نسبة، ومثال نسبة الأقوال قوله: "قال الماوردي:" قال الماوردي: هذا مذهب الشافعي ومنصوصه، فلا معنى لما تأوله بعض أصحابنا أن ذلك في الأنهار **"**([[120]](#footnote-121))،
	4. تقيّده بمذهب الشافعية ولم يخرج عنه، إلا أنه يرجح بين أقوالهم، ومثال ذلك: قوله ـ رحمه الله ـ :" قلت: كأن يعنى بالطهارة الكاملة طهارته ظاهراً وباطناً كما هو الصحيح من مذهبنا "([[121]](#footnote-122)).

**خامساً: منهجه رحمه الله في اللغة العربية، وما يتعلق بها:**

1. يذكر المسائل النحوية أحياناً، ومثال ذلك قوله رحمه الله:" وجاز ذلك وعفي لا يتعدى، جواب عن سؤال مقدر وهو ما تقدم كيف تعدى بنفسه وهو لا يتعدى إلا بعن ؟ ثم أجاب بأن (شيئاً) يراد به المصدر ، أو يراد بعفي معنى ترك، فيعمل عمله أي يتعدى بنفسه وقد تقدم تحرير ذلك, وأن الزمخشري رد الثاني وغيره ولم يجز سوى الأول, وذكر غيره تأويلاً خامساً عن أبي حنيفة وهو أن (عفا) بمعنى بذل, وهو ثابت في اللغة, والعفو: البذل لغة قال ﭽ ﭵ ﭶ ﭼ الأعراف: ١٩٩، أي ما سهل"([[122]](#footnote-123)).

2- يضبط الكلمات التي تحتاج لضبط؛ حتى لا يقع لبس فيها أحياناً، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " ويروى أوفى بالواو والفاء، ويروى أبقى بالباء الموحدة والقاف، ويروى أوفى بالواو والفاء، وقد ذكرت تفاوت ما بين الكلامين في الدر المصون."([[123]](#footnote-124)).

3- يبين معاني الكلمات التي تحتاج إلى بيان أحياناً ويفسرها، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " والعفو: البذل لغة " ([[124]](#footnote-125)).

4- يشتمل الكتاب على بعض الشواهد الشعرية التي تعزز مراد المصنف وتعضده، ومثال ذلك قوله رحمه الله: " وتكرار المعنى بلفظ غيره أحسن في حد البلاغة أنه يصح تكرار المعنى الواحد بلفظين : نحو قول الشاعر : وألفى قولها كذبا ومينا "([[125]](#footnote-126)).

**سادساً: منهجه رحمه الله في المصادر التي يستقي منها:**

1. يعتني كثيراً بكتب أحكام القرآن التي تقدمته، فيورد أقوال المفسرين في الآية، ثم يتعرض لها بالتحليل والتعليق والعرض والمناقشة، فيقبل ما يراه قوياً، ويرد ما يراه خلاف ذلك، ومثال قبوله لقول من تقدمه ممن ألّف في أحكام القرآن قوله رحمه الله: " ما أحسن ما قابل الرازي بين قوله ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ البقرة: ١٧٩، وبين قول العرب لأن قوله ﭽ ﯔ ﭼ البقرة: ١٧٩، لا مدخل له فيما قوبل به "([[126]](#footnote-127)).
2. أحياناً يشير المصنف إلى المصدر الذي أخذ منه وخاصة إذا كان من كتب أحكام القرآن التي تقدمته، وأحياناً لا يذكر المصدر، ومثال ذكره للمصدر قوله رحمه الله: " قال الرازي: دلالة الآية ظاهرة على أن الصلح عن دم العمد وسقوط القود بعفو بعض الأولياء يوجب الدية في مال الجاني "([[127]](#footnote-128))

**سابعاً: منهجه رحمه الله في مسائل أخرى متفرقة:**

1. يحيل على مواضع متفرقة من هذا الكتاب كثيراً، ومثال ذلك قوله رحمه الله:" وقد تقدم تحقيق هذه المسألة في المضطر, إلا أن الرازي من مذهبه أنه لا فرق بين الطائع والعاصي في رخص السفر, وفي وجوب إنقاذ الهلاك منهما, ومذهبنا التفرقة بينهما, وقد تقدم بيان ذلك محررا ولله الحمد "([[128]](#footnote-129)).

2- يقوم المصنف بتقسيم الأحكام في الآية، وكذلك الفصول، مما يسهل العبارة ويعين على الفهم، ومثال تقسيمه للأحكام في آية واحدة قوله رحمه الله :"قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ البقرة: ١٦٤ الآية، اعلم أن هذه الآية الشريفة قد اشتملت على أنواع من أدلة التوحيد وعلى أنواع من الأحكام، أما الأدلة منها مايستدل به على "([[129]](#footnote-130))، ومثال تقسيمه الآية إلى فصول قوله رحمه الله :" هذه الآية الكريمة من أعظم آي القرآن فوائد، وأجلّها عوائد، إذ تعلّق بها فقهاء الأمصار، وفضلاء الأعصار كل منهم يستدل بها لما يوافق معتقده، وينحصر مقصودها في أربعة وعشرين فصلا :-  **الفصل الأول** "([[130]](#footnote-131))، ثم أخذ في تفصيل وذكر تلك الأحكام والفصول.

3-ومن صنيعه في كتابه أنه لا يتعرض لأعراض العلماء ولا يشنع عليهم وإن خالفوه في المذهب والرأي، فهو رحمه الله عف اللسان والقلم في الغالب، ذو أدب جمّ مع العلماء، فإنه يذكر المسألة الفقهية، ويذكر الموافق والمخالف، والأدلة والترجيح غالباً، دون تعرض لأحد منهم بطعن أو نقيصة لا بتلميح ولا بتصريح، بل يثني عليهم أحياناً، ويترحم أحياناً أخرى.

ويثني على العلماء ويجلهم كثيراً، كما في مقدمته في الجزء الأول، فقد أثنى على ابن جرير والكيا الهراسي والجصاص الرازي وابن بكير وابن العربي وابن الفرس، فقد قال: " وقد أفردها في التصنيف جماعة جلة:

كالشيخ الإمام الحبر الرباني قدوة العلماء ومتبوع النبلاء محمد بن جرير الطبري رحمه الله وجعل الجنة متقلبه ومثواه، فإنه ينبوع هذه الصناعة وجالب هذه البضاعة.

والإمام العالم المفيد الفاضل شمس الإسلام مفتي الأنام تاج الأئمة عماد الدين أبو الحسين([[131]](#footnote-132)) علي بن الشيخ الإمام محمد الطبري المعروف بالكياء الهراسي الشافعي.

والإمام العالم المتقن الفاضل... ([[132]](#footnote-133)) الرازي الحنفي.

و... ([[133]](#footnote-134)) أحمد بن محمد بن بكير.

والإمام العالم الفاضل المتقن المحقق أبي بكر بن الشيخ الأجل المرحوم محمد بن العربي المالكي.

والشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي عرف بابن الفرس المالكي".

**ثامناً: بعض الملاحظات والمآخذ على المؤلف ـ رحمه الله ـ في كتابه :**

مع جلالة هذا الإمام ـ رحمه الله ـ وكثرة ما آتاه الله من العلم وعلو الفضل، إلا أنه لا يخلوا كتابه من ملاحظات، قد لا تعد شيئاً مع عظم ما سطره وغزارة ما أملاه، ولست أنا بالذي يستدرك على هذا الإمام، وأنّى لمثلي أن يقف أمام مثله، ولكني باحث أقوم بدراسة الكتاب من جميع النواحي دراسة وافية، ومن ثم علي أن أدون كل ما أراه وما ألاحظه : ـ

1ـ المؤلف ينتصر لمذهب الأشاعرة كلما سنحت له الفرصة من خلال تفسيره للآيات القرآنية، ويرد على كل من يتعرض لهم بشيء، وقد أوردت شيئاً من ذلك في المبحث السادس عند الكلام عن عقيدته .

2ـ تراه يطيل في بعض المسائل إطالةً مملة ، فلا يكاد يصل القاريء إلى آخر صفحة حتى يكون قد نسي الأولى، وقد كان بوسع المؤلف أن يختصرها في أقل من ذلك، كما في مسألة السمك الطافي وغير ذلك .

3ـ يورد بعض الأحاديث الضعيفة كما في حديث (لايركب البحر إلا حاجاً أو معتمراً أو غاز في سبيل الله فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحر) ([[134]](#footnote-135)).

**المبحث الرابع: أهمية الكتاب:**

 لهذا الكتاب أهمية عالية وقيمة علمية كبيرة, لعدة أسباب منها:

1. إن مدار الكتاب يبحث في أعظم الكتب وأجلها على الإطلاق، وهو القرآن الكريم.
2. مكانة مؤلف الكتاب العلمية كما سبق, فهو أحد العلماء المتعمقين, المشاركين في فنون شتى, ويتضح ذلك جلياً في هذا الكتاب؛ حيث تعرض فيه لمسائل فقهية وأصولية, وغير ذلك.
3. كثرة الاعتراضات والردود التي تدل على سعة اطلاع المصنف على مسائل الخلاف وأدلتها، كما تدل على قوة حجته.
4. حسن العرض للمسائل، مع الإستقصاء.
5. المنهج الذي سار عليه المصنف في هذا الكتاب, وقد سبق ذكره في المبحث الثالث.
6. اهتمام المصنف بذكر أقوال الصحابة والتابعين والفقهاء وذكر أدلتهم في الغالب.
7. غزارة المادة العلمية للكتاب، واشتماله على جلّ المسائل المتعلقة بأحكام القرآن، مع كثرة التفريعات والتفصيلات والضوابط.
8. كثرة المصادر التي اعتمد عليها المصنف في هذا الكتاب.
9. وفرة الأدلة النقلية والعقلية، والتي يوردها المصنف في أكثر المسائل التي يذكرها.
10. حوى الكتاب علوماً شتى، كعلم التفسير، والفقه، وأصوله، واللغة، والحديث، وبعض ما يتعلق بالعقيدة في غير مُعتقدِه.

**المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها:**

بعد البحث في فهارس المكتبات، وسؤال الباحثين عن نسخ الكتاب، لم يتم العثور إلا على نسخة واحدة من المخطوط وهي نسخة فريدة ولكنها في غاية الأهمية؛ لكونها نسخة المؤلف التي خطها بيده([[135]](#footnote-136)).

ووصف هذه النسخة على النحو الآتي:-

|  |  |
| --- | --- |
| تبدأ بقوله: | رَبِّ يَسِّرْ وَتمِّمْ بخَيْرٍ بِعَونِك وتيسيرك |
| وتنتهي بقوله: | والثاني: أن المراد به القرآن كقوله ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ |
| نوع الخط | مشرقي |
| عدد أسطر اللوحة | يتراوح عدد أسطر كل صفحة ما بين( 27 - 29 ) سطر في الغالب، وعليه فعدد الأسطر خلال كل لوحة يقدر بحوالي:(54- 58) سطر في الغالب. |
| وكلمات السطر الواحد | تتراوح عدد كلمات كل سطر ما بين (15-19) كلمة تقريباً |
| ونصيببي من هذه النسخة | (85) لوحة تقريباً, من لوحة رقم (164) إلى لوحة (248)، من بداية الكلام على الآية(163) من سورة البقرة إلى نهاية الكلام على الآية (179) من السورة نفسها. |
| رقم النسخة | (261) تفسير |
| عدد الأوراق في هذه النسخة | 248 ورقة ( لوحة) |
| مصدر المخطوط | مكتبة الأزهر، ويوجد له صورة في مكتبة الجامعة قسم المخطوطات فلم رقم 2250/4  |

**تنبيهات:**

1- هذه النسخة تمثل الجزء الأول من الكتاب، وقد نص غير واحد على وجود أجزاء المخطوط بدار الكتب المصرية ما عدا الجزء الأول فإنه مفقود، ثم يسر الله بمنه وكرمه العثور عليه بمخطوطات المكتبة الأزهرية.

 وقد سبقني في هذا البحث من تحقيق كتاب القول الوجيز طالبان وهما :

1ـ عبد الرحيم القاوش، وقد حقق من بداية الكتاب من اللوحة رقم (1) إلى اللوحة رقم(82).

2ـ عبد الله عيد الصاعدي وقد حقق من اللوحة رقم (82) إلى اللوحة رقم (164) .

ثم ابتدأت أنا من اللوحة رقم ( 164 ) من الآية رقم 163 وحتى اللوحة رقم ( 248) نهاية الكلام عن الآية رقم 179 من سورة البقرة .

وإني أحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي وجعلني من خدام هذا العلم، كما أسأله المزيد من فضله .

قسم التحقيق

1. ) ) مدينة تقع في شمال بلاد الشام (سورية) كانت قاعدة لجند قنسرين . اتخذها المسلمون مركزا لصد هجمات الروم وخاصة أيام سيف الدولة الحمداني اشتهرت بمسجدها الأموي وبقلعتها التي ما زالت تحتفظ بمظهرها العسكري وروعة بنائها كما أنها تشتهر بآثارها العديدة منها أبواب المدينة وحصونها ومساجدها ومدارسها وبيمارستاناتها، قال الزجاجي: كان الخليل، عليه السلام، يحلب غنمه بها ويتصدق بلبنها يوم الجمعة فيقول الفقراء: حلب، فسميت بذلك انظر تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ( 1/405) آثار البلاد وأخبار العباد ( 1/72). [↑](#footnote-ref-2)
2. ()- انظر: ص 20. [↑](#footnote-ref-3)
3. ()- انظر: غاية النهاية 1/66. [↑](#footnote-ref-4)
4. ()- انظر: السلوك 4/224. [↑](#footnote-ref-5)
5. ()- انظر: ديوان الإسلام 1/50. [↑](#footnote-ref-6)
6. ()- انظر: طبقات المفسرين للداودي 1/287. [↑](#footnote-ref-7)
7. ()- انظر: الدر المصون 1/13، و15/21. [↑](#footnote-ref-8)
8. ()- في الأصل هنا كلام مطموس. [↑](#footnote-ref-9)
9. ()- انظر: المخطوط الجزء الأول 1/1، وحلب سبق الترجمه لها في الصفحة الثانية. [↑](#footnote-ref-10)
10. ()- انظر: ص 14. [↑](#footnote-ref-11)
11. ()- انظر: بغية الوعاة 1/402. [↑](#footnote-ref-12)
12. ()- انظر: النجوم الزاهرة 10/321، وديوان الإسلام 1/50. [↑](#footnote-ref-13)
13. ()- انظر: غاية النهاية 1/66، وبغية الوعاة 1/402، وسهم الألحاظ 1/36، وكشف الظنون 1/121، وديوان الإسلام 1/50، وأبجد العلوم 2/81. [↑](#footnote-ref-14)
14. ()- انظر: السلوك 4/224، والنجوم الزاهرة 10/321، وشذرات الذهب 6/179، وأبجد العلوم 2/81، وأسماء الكتب 1/207. [↑](#footnote-ref-15)
15. ()- انظر: كشف الظنون 2/1208. [↑](#footnote-ref-16)
16. ()-خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين: أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة.

ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته. وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الاعيان. وأكثر إقامته كانت بالشام، فقد استقرّ فيه إلى أن توفي سنة (764هـ). انظر: الأعلام 2/315. [↑](#footnote-ref-17)
17. ()- انظر: أعيان العصر 1/441-442 . [↑](#footnote-ref-18)
18. ( ) -محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين توفي سنة 1205هـ. انظر الأعلام للزركلي 7/70 [↑](#footnote-ref-19)
19. ()- انظر: تاج العروس 30/360. [↑](#footnote-ref-20)
20. ()- انظر: ص 15. [↑](#footnote-ref-21)
21. ()- انظر: حسن المحاضرة 1/180. [↑](#footnote-ref-22)
22. ()- انظر: بغية الوعاة 1/402، والدرر الكامنة 1/403، وشذرات الذهب 6/179، والنجوم الزاهرة 10/321. [↑](#footnote-ref-23)
23. ()- انظر: والدرر الكامنة 1/403، وبغية الوعاة 1/402. [↑](#footnote-ref-24)
24. ( ) - أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، مؤرخ الديار المصرية (المتوفى : 845 هـ) انظر الأعلام للزركلي 1/177. [↑](#footnote-ref-25)
25. ()- انظر: السلوك 4/224. [↑](#footnote-ref-26)
26. ()- انظر: عمدة الحفاظ 3/421 و4/328، تحقيق محمد باسل عيون السود. [↑](#footnote-ref-27)
27. ()- انظر: غاية النهاية 1/66**.** [↑](#footnote-ref-28)
28. ()- انظر: عمدة الحفاظ 2/299، تحقيق محمد باسل عيون السود. [↑](#footnote-ref-29)
29. ()- انظر: بغية الوعاة 1/280، والدرر الكامنة 4/403، وغاية النهاية 2/285، ونفح الطيب 1/598. [↑](#footnote-ref-30)
30. ()- انظر: الوافي بالوفيات 29/173، والدرر الكامنة 1/403. [↑](#footnote-ref-31)
31. ()- انظر: الأنس الجليل 2/496، والبداية والنهاية 14/160، وغاية النهاية 1/21، والدرر الكامنة 1/50. [↑](#footnote-ref-32)
32. ()- انظر: عمدة الحفاظ 3/421، تحقيق محمد باسل عيون السود. [↑](#footnote-ref-33)
33. ()- انظر: معجم محدثي الذهبي 1/48. [↑](#footnote-ref-34)
34. ()- انظر: غاية النهاية 1/389، والدرر الكامنة 5/502. [↑](#footnote-ref-35)
35. ()- انظر: غاية النهاية 1/66، والسلوك 3/207، والدرر الكامنة 1/286، و1/403. [↑](#footnote-ref-36)
36. ()- انظر: غاية النهاية 2/65، والوافي بالوفيات 2/104، وشذرات الذهب 6/179. [↑](#footnote-ref-37)
37. ()- انظر: غاية النهاية 1/437. [↑](#footnote-ref-38)
38. ()- انظر: التحفة اللطيفة 2/161 -163. [↑](#footnote-ref-39)
39. ()- انظر: الضوء اللامع 6/247. [↑](#footnote-ref-40)
40. ()- انظر: الدرر الكامنة 1/402. [↑](#footnote-ref-41)
41. ()- انظر: المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-42)
42. ()- انظر: السلوك 4/224. [↑](#footnote-ref-43)
43. ()- انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 3/18. [↑](#footnote-ref-44)
44. ()- انظر: النجوم الزاهرة 10/321. [↑](#footnote-ref-45)
45. ()- انظر: غاية النهاية 1/66. [↑](#footnote-ref-46)
46. ()- انظر: الدرر الكامنة 1/403. [↑](#footnote-ref-47)
47. ()- انظر: المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-48)
48. ()- الزَّيفُ من وصف الدراهم، يقال: زافَت عليه دراهمه أي صارت مردودة لغش فيها وقد زُيِّفَتْ إذا رُدَّتْ . انظر: لسان العرب 9/142. [↑](#footnote-ref-49)
49. ()- انظر: أبجد العلوم 2/81 – 82. [↑](#footnote-ref-50)
50. ()- انظر: كشف الظنون 1/121. [↑](#footnote-ref-51)
51. () انظر: ص 207 من رسالة الطالب عمر الحسيني في الجزء الثاني من الكتاب . [↑](#footnote-ref-52)
52. () انظر: ص 63 من رسالة الطالب عبد الله عيد الصاعدي في الجزء الأول من الكتاب. [↑](#footnote-ref-53)
53. ()- انظر: ص 123 من رسالة الطالب عمر الحسيني في الجزء الثاني من الكتاب . [↑](#footnote-ref-54)
54. ()- انظر: ص123 من رسالة الطالب عمر الحسيني في الجزء الثاني من الكتاب . [↑](#footnote-ref-55)
55. ()- انظر: ص 11 من رسالة الطالب عمر الحسيني في الجزء الثاني من الكتاب . [↑](#footnote-ref-56)
56. ()- انظر: ص113 من رسالة الطالب عمر الحسيني في الجزء الثاني من الكتاب . [↑](#footnote-ref-57)
57. ()- انظر: السلوك 4/224 . [↑](#footnote-ref-58)
58. ()- انظر: النجوم الزاهرة 10/321. [↑](#footnote-ref-59)
59. ()- انظر: ص27-53. [↑](#footnote-ref-60)
60. ()- انظر: الدرر الكامنة 1/403، والدر المصون 1/16. [↑](#footnote-ref-61)
61. ()- انظر: المخطوط من هذا الكتاب 1/3/ب. [↑](#footnote-ref-62)
62. ()- انظر: الدرر الكامنة 1/403. [↑](#footnote-ref-63)
63. ()- انظر: طبقات الشافعية للإسنوي 3/18. [↑](#footnote-ref-64)
64. ()- انظر: الدرر الكامنة 1/403. [↑](#footnote-ref-65)
65. ()- انظر: المخطوط من هذا الكتاب 1/3/ب. [↑](#footnote-ref-66)
66. ()- انظر: غاية النهاية 1/66. [↑](#footnote-ref-67)
67. ()- انظر: كشف الظنون 1/648. [↑](#footnote-ref-68)
68. ()- انظر: طبقات المفسرين للداودي 1/100. [↑](#footnote-ref-69)
69. ()- انظر: عمدة الحفاظ 2/140، تحقيق محمد باسل عيون السود. [↑](#footnote-ref-70)
70. ()- انظر: الدر المصون 2/254، وطبقات الشافعية للإسنوي 2/513، والدرر الكامنة 1/360، وشذرات الذهب 6/179. [↑](#footnote-ref-71)
71. ()- انظر: المرجع السابق 2/178. [↑](#footnote-ref-72)
72. ()- انظر: العقد النضيد ص 97، تحقيق عبد الله البراق. [↑](#footnote-ref-73)
73. ()- انظر: المرجع السابق ص 44. [↑](#footnote-ref-74)
74. ()- انظر: عمدة الحفاظ 2/389، تحقيق محمد باسل عيون السود. [↑](#footnote-ref-75)
75. ()- انظر: حروف المعاني ص 22. [↑](#footnote-ref-76)
76. ()- انظر: عمدة الحفاظ 1/69 و1/95، تحقيق محمد باسل عيون السود. [↑](#footnote-ref-77)
77. ()-انظر: المرجع السابق 4/237. [↑](#footnote-ref-78)
78. ()- انظر: العقد النضيد 1/270، تحقيق أيمن السويدي. [↑](#footnote-ref-79)
79. ()- انظر: تاريخ الأدب العربي 6/458. [↑](#footnote-ref-80)
80. ()- انظر: المخطوط من هذا الكتاب 1/1. [↑](#footnote-ref-81)
81. ()- انظر: المخطوط من هذا الكتاب 1/3/ب. [↑](#footnote-ref-82)
82. ()- انظر: عمدة الحفاظ 2/178، تحقيق محمد باسل عيون السود. [↑](#footnote-ref-83)
83. ()- انظر: المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-84)
84. ()- انظر: كشف الظنون 2/1366. [↑](#footnote-ref-85)
85. ()- انظر: هدية العارفين 5/111. [↑](#footnote-ref-86)
86. ()- انظر: السلوك 4/224. [↑](#footnote-ref-87)
87. ()- في الأصل هنا كلام مطموس. [↑](#footnote-ref-88)
88. ()- انظر: المخطوط من هذا الكتاب 1/1. [↑](#footnote-ref-89)
89. ()- انظر: المخطوط من هذا الكتاب 2/5/ب. [↑](#footnote-ref-90)
90. ()- انظر ص 187 من رسالة الطالب عمر الحسيني في الجزء الثاني من الكتاب . [↑](#footnote-ref-91)
91. ()- انظر: ص98 من رسالة الطالب عمر الحسيني في الجزء الثاني من الكتاب . [↑](#footnote-ref-92)
92. ()- انظر: ص 28 من رسالة الطالب عمر الحسيني في الجزء الثاني من الكتاب . [↑](#footnote-ref-93)
93. ()- انظر: كشف الظنون 2/1366. [↑](#footnote-ref-94)
94. ()- انظر: هدية العارفين 5/111. [↑](#footnote-ref-95)
95. () - هو: أحمد بن علي ، أبو بكر الرازي ، الإمام الحنفي ، الكبير الشأن ، عالم العراق ، صاحب التصانيف ، المعروف بالجصاص ، وهو لقب له ، ولد سنة 305 هـ . توفي سنة 370 هـ / 981 م. انظر الطبقات السنية في تراجم الحنفية (1/122)، و تاج التراجم في طبقات الحنفية (1/2)،والجواهر المضية في طبقات الحنفية (1/84). [↑](#footnote-ref-96)
96. () انظر: ص 51. [↑](#footnote-ref-97)
97. ()- انظر: ص274. [↑](#footnote-ref-98)
98. ()- انظر: ص104. [↑](#footnote-ref-99)
99. ()- انظر: ص104. [↑](#footnote-ref-100)
100. ()- انظر: ص426. [↑](#footnote-ref-101)
101. ()- انظر: ص 74. [↑](#footnote-ref-102)
102. () ـ انظر: ص 74 [↑](#footnote-ref-103)
103. ()- سورة البقرة: الآية163. [↑](#footnote-ref-104)
104. ()- انظر: ص 47. [↑](#footnote-ref-105)
105. ()- انظر: ص 425. [↑](#footnote-ref-106)
106. ()- انظر: ص376. [↑](#footnote-ref-107)
107. ()- انظر: ص191. [↑](#footnote-ref-108)
108. ()- انظر: ص257. [↑](#footnote-ref-109)
109. ()- انظر: ص267. [↑](#footnote-ref-110)
110. ()- انظر: ص395. [↑](#footnote-ref-111)
111. ()- انظر: ص415. [↑](#footnote-ref-112)
112. ()- انظر: ص283. [↑](#footnote-ref-113)
113. ()-سنن أبي داود برقم/2491 باب في ركوب البحر في الغزو (2/314)، و سنن البيهقيالكبرى برقم 10861 باب ما جاء في بيع المضطر وبيع المكره 6/18 ، قال الألباني رحمه الله تعالى في كتابه صحيح وضعيف الجامع الصغير: ضعيف. [↑](#footnote-ref-114)
114. ()-انظر: ص67. [↑](#footnote-ref-115)
115. ()- انظر: ص105. [↑](#footnote-ref-116)
116. ()- انظر: ص139. [↑](#footnote-ref-117)
117. ()- انظر: ص47. [↑](#footnote-ref-118)
118. ()- وانظر: ص48. [↑](#footnote-ref-119)
119. ()- انظر: ص426. [↑](#footnote-ref-120)
120. ()- انظر: ص74. [↑](#footnote-ref-121)
121. ()- انظر: ص151. [↑](#footnote-ref-122)
122. ()- انظر: ص381. [↑](#footnote-ref-123)
123. ()- انظر: ص428. [↑](#footnote-ref-124)
124. ()- انظر: ص428. [↑](#footnote-ref-125)
125. ()- انظر: ص429. [↑](#footnote-ref-126)
126. ()- انظر: ص428. [↑](#footnote-ref-127)
127. ()- انظر: ص399. [↑](#footnote-ref-128)
128. ()- انظر: ص391. [↑](#footnote-ref-129)
129. ()- انظر: ص52. [↑](#footnote-ref-130)
130. ()- انظر: ص262. [↑](#footnote-ref-131)
131. ()- هكذا ذكر المصنف في الأصل، والذي رأيته في ترجمة الكيا الهراسي تكنيته بأبي الحسن. انظر: سير أعلام النبلاء (19/350)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (3/286).. [↑](#footnote-ref-132)
132. ()- هنا بياض في الأصل . [↑](#footnote-ref-133)
133. ()- هنا كلام مطموس في الأصل. [↑](#footnote-ref-134)
134. () انظر ص 67. [↑](#footnote-ref-135)
135. ()- انظر: فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ص 1079. [↑](#footnote-ref-136)